نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY
جمعية نور المسيح السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1741
رقم: 914 327 580 غربي (16/02/2025) (03/02/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

٢. الحب بين محبوبين:

توجد أمثلة أخرى، كحُبِّ الحبيب لمحبوبته، لكن حبّ الله لنا لا يعادل هذا الحب، وإنما هو مثال من قبيل التشبيه مع وجود الفارق.

لهذا يقول داود: «لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ.» (مز ١٠٣: ١١).

كما أنَّ الإنسانَ في حبِّه يراجع كلماته بجنون، خشية أن يكون قد نطق بشيء يجرح محبوبته، هكذا هو حبُّ الرَّبّ لنا.: «ما أن تكلمت حتى ندمت على كلامي... رجع قلبي» (هو١١:٨). فلا يستنكف الرَّبّ من إستخدام هذه الصورة القاسية لإعلان حبه لمحبوبته.

٣. الحب الزوجي:

لم يكتفِ بهذا، لكنه تعمَّقَ بالأكثر ذاكرًا مثالًا يخترق أعمق الأمور قائلًا: «وَكَفَرَحِ الْعَرِيسِ بِالْعَرُوسِ يَفْرَحُ بِكِ إِلهُكِ.» (إش ٦٢: ٥). فالحب يكون في أوجه عند البداية (بين العروسين). وقد استخدم هذا الأسلوب لا ليحمل شيئًا بشريًّا إنما لكي نلمس شِدَّة التهاب محبته الحقيقيَّة...

٤. حب الصانع لعمل يديه:

لا تقف المقارنات الخاصة بحبه عند هذا الحدّ، لكنه يذهب إلى أبعد من هذا...

لقد تضايق يونان بعد هروبه ومصالحة شعب نينوى مع الله... متألمًا منفعلًا بطريقة بشريَّة مملوءة حُزنًا. فأمر الله الأرض أنْ تنبتَ يقطينه ليونان تحمى رأسه، ثم أمر الشمس أنْ تزيدَ من حرارتها فتحرقها. فغضب يونان لهلاكها، لكن إذ عزَّاه الرَّبّ ثم جرَّبه اسمع ماذا يقول له: «أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى الْيَقْطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلاَ رَبَّيْتَهَا، الَّتِي بِنْتَ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتَ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. أَفَلاَ أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنِ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ رِبْوَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ ؟» (يونان ٤: ١٠-١١). هذا ما أراد أن يقوله: ألم تفرح بظل اليقطينة، فكم بالحري ينبغي أن أفرح بخلاص أهل نينوى؟! ألم تتألم بهلاكها؟! هكذا يؤلمني هلاك البشريَّة...

لم يقل له «أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى الْيَقْطِينَةِ» وتوقف.. بل أكمل «الَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلاَ رَبَّيْتَهَا». لأنَّهُ كما يشفق البستاني على الشجرة التي تَعِبَ فيها أكثر من غيره، هكذا أراد الله ان يثبت محبته للبشر خلال هذه المحبة. كأنه يقول له: أنت تدافع بقوَّة عن عمل غيرك الذي لم تتعب فيه، بالحري يليق بي الدفاع عن عمل يدي! ثم يخفِّف من حدِّة الاتهام الموجه ضدهم بقوله: «لاَ يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ »، أي أخطأوا بغير معرفة...

ويعاتب الذين يئنون بأنهم متروكون قائلًا: « اِسْأَلُونِي عَنِ الآتِيَاتِ! مِنْ جِهَةِ بَنِيَّ وَمِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي!» (إش٤٥: ١١) . وكأنَّهُ يقول: من يُذَكِّر الأب بابنه أو يحثه ليفكر فيه؟ أو من يُذَكِّر الفنان ألا يتلف فنه؟!

وهو لا يقول هذا ليمنعهم عن الصلاة وإنما لكي يعرفوا أنهم قبل أن يُصَلُّوا يعمل الرَّبّ ما يحسن في عينيه. لكنه يريدنا أنْ نصلي لأن في الصلاة نفع عظيم...

لقد رأيت الأمثلة السابقة كيف أن أعمال عناية الله أسطع من الشمس إذ ذكر مثل الأب والأم والعريس والبُعد بين السماء والأرض... وشبَّه نفسه بالبستاني الذي يتعب من أجل عمل يديه... وبالحبيب الذي يحزن لئلا يحزن محبوبته ولو بكلمة... مؤكدًا لنا أن محبته مختلفة عن كل هذه أنواع الحب كإختلاف الخير والشر.

اللحن الأوَّل

أحد الإبن الشَّاطر – عودة الإبن الضَّال

الأيوثينا الأوَّل

وتذكار القديس سمعان الصِّدِّيق القابل الإله، والقديسة حنَّة النَّبيَّة

طروبارية القيامة (باللحن الأول):

إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالَمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

ابوليتيكية دخول المسيح الى الهيكل (على اللحن الأول):

افرحي يا والدة الإله العذراء الممتلئة نعمةً، لأنّه منكِ أشرقت شمس البرّ المسيح إلهنا، تنير الذين في الظلام. فافرح وابتهج أنت أيُّها الشيخ الصدِّيق بحملك على ذراعيك محرّر نفوسنا ومانحنا البعث والقيامة.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

الآن تُطلق عبدك أيُّها السيِّد حسب قولك بسلام، لأنَّ عينيّ قد أبصرتا خلاصك.

قنداق الإبن الشّاطر:

لمَّا عصيتُ مجدك الابوي عن جهلٍ وغباوة. بدَّدتُ في المساوىء الغنى الذي اعطيتنيه أيُّها الاب الرؤُوف. فلذلك اصرخ اليك كالابن الشَّاطر هاتفًا. اخطأت امامك فاقبلني تائبًا. واجعلني كأحد أُجرائك.

قنداق دخول السيّد المسيح الى الهيكل، باللحن الأوّل:

أيُّها المسيح الإله المحب البَشر وحده. يا مَن بولادته قدَّسَ مستودع العذراء. وبارَكَ يَدي سمعان لائق البركة. وتدارَكنا نحنُ فخلَّصنا. إحفظ رعيّتك في سلام أثناء الحروب. وأيِّد الملوك الذين أحببتهم.

الرسالة للقديس سمعان حسب تيبيكون مار سابا

صَلُّوا واوفوا الربَّ الهنا الله معروفٌ في أرض يهوذا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ٩: ١١– ١٤)

يا إخوةُ، انَّ المسيح إذ قد جاء رئيس كهنةٍ للخيرات المستقبلة فبمَسكنٍ أعظم وأكمل غير مصنوعٍ بأيدٍ أي ليس من هذه الخليقة ✻ وليس بدم تيوسٍ وعجولٍ بل بدم نفسِه دخل الأقداس مرَّةً واحدة فَوجَدَ فداءً أبديًّا ✻ لأنَّهُ إن كان دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورماد عِجلةٍ يُرشُّ على المُنَجَّسين فيُقدّسهم لتطهير الجسد ✻ فكم بالأحرى دمُ المسيح الذي بالرُّوح الأزليّ قرَّب نفسَهُ للهِ بلا عيبٍ يُطهِّرُ ضمائركم من الأعمال الميِّتة لتعبدوا الله الحيَّ.

الرسالة للأحد

لتكن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا ايُّها الصديقون بالرب

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثس (١كور٦: ١٢–٢٠)

يا إخوةُ كل شيءٍ مباحٌ لي ولكن ليس كلُّ شيءٍ يوافق ✻ كلُّ شيءٍ مباحٌ لي ولكن لا يتسلَّط عليَّ شيءٌ ✻ ان الأطعمه للجوف والجوف للاطعمة وسيُبيد الله هذا وتلك. امَّا الجسد فليس للزنى بل للربِّ والربُّ للجسد ✻ والله قد اقام الربَّ وسيقيمنا نحن ايضًا بقوته ✻ أَمَا تعلمون ان اجسادكم هي أعضاءُ المسيح. أفآخذ اعضاءَ المسيح واجعلها اعضاء زانيةٍ حاشى ✻ أَمَا تعلمون انَّ مَن اقترن بزانيةٍ يصير معها جسدًا واحدًا لأنهُ قد قيل يصيران كلاهما جسدًا واحدًا ✻ امَّا الذي يقترن بالرَّبِّ فيكون معهُ روحًا واحدًا ✻ اهربوا من الزِّنى فانَّ كل خطيئة يفعلها الانسان هي في خارج الجسد. امَّا الزَّاني فانَّه يخطئ الى جسده ✻ ام أَلَستم تعلمون انَّ اجسادكم هي هيكل الرُّوح القُدُس الذي فيكم الذي نلتموهُ من الله وأَنكم لستم لأنفسكم ✻ لأنكم قد اشتُريتم بثمنٍ فمّجدوا الله فياجسادكم وفي ارواحكم التي هي لله.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (لوقا ١٥:١١-٣٢)

قال الرَّبُّ هذا المثل. انسانٌ كان لهُ ٱبنان ✻ فقالَ اصغرهما لأبيهِ يا أَبَتِ أَعطِني النصيب الذي يخصُّني من المال. فقسم بينهما معيشتَهُ ✻ وَبعد ايامٍ غير كثيرةٍ جمع الابن الاصغر كلَّ شيءٍ لهُ وسافر الى بلدٍ بعيدٍ وبذَّر مالهُ هناك عائشًا في الخلاعه ✻ فلمَّا انفق كلَّ شيءٍ لهُ حدثت في ذلك البلد مجاعةٌ شديدةٌ فأخذ في العَوَزِ ✻ فذهب وانضوى الى واحدٍ من اهل ذلك البلد فارسَلَهُ الى حقولهِ يرعى خنازير ✻ وكانَ يشتهي ان يملأ بطنهُ من الخرنوب الذي كانت الخنازير تاكلَهُ فلم يُعطِهِ احدٌ ✻ فَرَجِعَ الى نفسهِ وقال: كم لأبي من أُجراءَ يَفْضُلُ عنهم الخبز وأنا أهلك جوعًا ✻ أقوم وامضي الى أَبي واقول لَهُ يا أبَتِ قد أَخطأتُ الى السماءِ وامامك، ولَستُ مُستَحِقًا بعدُ ان أُدعى لك ابنًا فاجعلني كأَحَدِ أُجَرائك ✻ فقامَ وجاءَ الى ابيهِ. وفيما هو بعدُ غير بعيدٍ رآهُ ابوهُ فتحنَّن عليهِ وأَسرع وألقى بنفسهِ على عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ ✻ فقال له الابن يا أَبتِ قد أخطأتُ الى السماءِ وامامك ولستُ مستحقًّا بعدُ ان أُدعى لك ابنًا ✻ فقال الأبُ لعبيدهِ هاتوا الحلَّة الاولى وأَلبِسوهُ واجعلوا خاتمًا في يدهِ وحذاءً في رِجْلَيهِ ✻ وأتوا بالعجل المسمَّن واذبحوهُ فنأكل ونفرح ✻ لانَّ ابني هذا كان ميّتًا فعاشَ وكانَ ضالًّا فَوُجِد.فطفِقوا يفرحون ✻ وكانَ ابنَهُ الاكبر في الحقل. فلمَّا أتى وَقَرُبَ من البيت سمع اصوات الغناءِ والرقص ✻ فدعا احد الغلمان وسألَهُ ما هذا ✻ فقال لهُ قد قَدِمَ اخوكَ فذبح ابوك العجل المسمَّن لانَّهُ لَقيَهُ سالمًا ✻ فغضب ولم يرِدْ ان يدخل. فخَرَجَ ابوهُ وطفِق يتوسّل اليهِ ✻ فأجابَ وقال لأبيهِ كم لي من السنين اخدِمُكَ ولم أَتعدَّ لك وصيَّة قطُّ وانت لم تُعطني قطُّ جديًا لأفرَح مع اصدقائي ✻ ولما جاءَ ابنك هذا الذي اكل معيشتك مع الزواني ذبَحتَ لَهُ العجل المسمَّن ✻ فقال لهُ يا ابني انت معي في كل حينٍ وكلُّ ما هو لي فهو لك ✻ ولكن كان ينبغي ان نفرح ونُسَرَّ لانَّ اخاكَ هذا كانَ ميّتًا فعاش وكان ضالًّا فَوُجِدَ.

الله يحبك – للقديس يوحنا الذهبي الفم

إنَّ القلب أكثر استعدادًا للتلامس مع عناية الله وحبِّه العظيم نحونا خلال صوته الداخلي، مقارنةً بتلامسه مع أعمال الله الخارجيَّة. فهو لا يعتني بنا فحسب، بل يحبنا بلا حدود،، حُبًا مُقدَّسًا ملتهبًا، حُبًا شديدًا حقيقيًّا لا ينفصم ولا ينطفئ. ولكي يكشف لنا الكتاب المقدس عن هذا الحبّ قارنه بحب الناس، موضحًا حب الله الساهر وعنايته بنا بأمثلة كثيرة، لا لنقف عند حدود الأمثلة، وإنما ليدفعنا أن نتعداها أثناء تأملنا لها.

١ . مقارنته بحب الأم:

يجاوب النبيّ الذين **اكتأبوا** مرَّة **وَأَنُّوا** قائلين:«قَدْ تَرَكَنِي الرَّبُّ، وَسَيِّدِي نَسِيَنِي» قائلًا:«هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلاَ تَرْحَمَ ابْنَ بَطْنِهَا؟» (إش٤٩: ١٤–١٥). كأَنَّهُ يقول: يستحيل على الأم أنْ تنسى رضيعها فبالأولى لا ينسى الرَّبّ البشريَّة. وهو بهذا لا يقصد تشبيه حُبّ الله لنا بحبِّ الأم لثمرة بطنها، وإنما لأنَّ حبِّ الأم يفوق كل حب، غير أنَّ حُبّ الله حتمًا أعظم منه. لهذا يقول: «ولو نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساك يقول الرَّبّ». تأمل كيف تفوق محبة الله محبة الأم؟...

يُؤَكِّدُ رَبُّ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُ الجَمِيعِ أَنَّ حُبَّهُ يَفُوقُ مَحَبَّةَ الأَبِ لِأَوْلَادِهِ كَمَا يَفُوقُ **النُّورُ الظُّلْمَةَ وَالخَيْرُ الشَّرَّ**.

أنصت ماذا يقول؟ «أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ ؟!» (مت ٧: ٩–١١).

كاختلاف **الخير عن الشر** هكذا تعلو محبة الله عن عواطف الوالدين...